قراءة تفسير أضواء البيان)630(- آل عمران)200(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به الاية - 00:00:03

لا يخفى ان هذه الواو محتملة للاستئناف فيكون قوله والراسخون في العلم مبتدأ وخبره يقولون وعليه فالمتشابه لا يعلم تأويله الا الله وحده والوقف على هذا تام على لفظة الجلالة - 00:00:26

ومحتملة لان تكون عاطفة. فيكون قوله الراسخون معطوفا على لفظ الجلالة وعليه فالمتشابه يعلم تأويله الراسخون في العلم ايضا وفي الاية اشارات تدل على ان الواو استئنافية لا عاطفة قال ابن قدامة في روضة الناظر ما نصه - 00:00:44

ولان في الاية قرائن تدل على ان الله سبحانه متفرد بعلم متشابه وان الوقف الصحيح عند قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله لفظا ومعنى اما اللفظ فلانه لو اراد عطف الراسخين لقال ويقولون امنا به بالواو - 00:01:06

اما المعنى فلانه ذم مبتغي التأويل ولو كان ذلك للراسخين معلوما لكان لكان مبتغيه ممدوحا لا مذموما ولان قولهم امنا به يدل على نوع تفويض وتسليم لشيء لم يقفوا على معناه - 00:01:27

سيما اذا اتبعوه بقولهم كل من عند ربنا فذكرهم ربهم ها هنا يعطي الثقة به والتسليم لامره وانه صدر من عنده كما جاء من عنده المحكم ولان لفظة اما لتفصيل المجمل فذكره لها في الذين في قلوبهم زيغ - 00:01:45

مع وصفه اياهم باتباع المتشابه وابتغاء تأويله يدل على قسم اخر يخالفهم في هذه الصفة. وهم الراسخون ولو كانوا يعلمون تأويله لم يخالفوا القسم الاول في ابتغاء التأويل واذ قد ثبت انه غير معلوم التأويل لاحد فلا يجوز حمله على غير ما ذكرناه. انتهى من الروضة بلفظه - 00:02:06

ومما يؤيد ان الواو استئنافية لا عاطفة دلالة الاستقراء في القرآن انه تعالى اذا نفى عن الخلق شيئا واثبته لنفسه انه لا يكون له في ذلك الاثبات شريك كقوله قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله - 00:02:29

وقوله لا يجليها لوقتها الا هو وقوله كل شيء هالك الا وجهه المطابق لذلك ان يكون قوله وما يعلم تأويله الا الله معناه انه لا يعلمه الا هو وحده. كما قاله الخطابي - 00:02:48

وقال لو كانت الواو في قوله والراسخون للنسق لم يكن لقوله كل من عند ربنا فائدة والقول بان الوقف تام على قوله الا الله وان قوله والراسخون ابتداء كلام هو قول جمهور العلماء للادلة القرآنية التي ذكرنا - 00:03:05

وممن قال بذلك عمر وابن عباس وعائشة وعروة ابن الزبير وعمر ابن عبدالعزيز وابن مسعود وابي ابن كعب نقله عنهم قرطبي وغيره. ونقله ابن جرير عن يونس عن اشهب عن ما لك بن انس - 00:03:25

وهو مذهب الكسائي والاخفش والفراء وابي عبيد وقال ابو نهيكن الاسدي انكم تصلون هذه الاية وانها مقطوعة وما انتهى علم الراسخين الا الى قولهم امنا به كل من عند ربنا. والقول بان الواو عاطفة مروي ايضا - 00:03:41

عن ابن عباس وبه قال مجاهد والربيع ومحمد ابن جعفر ابن الزبير والقاسم ابن محمد وغيرهم وممن انتصر لهذا القول واطال فيه ابن فورك ونظير الاية في احتمال الاستئناف والعطف - 00:04:00

قول الشاعر الريح تبكي شجوها والبرق يلمع في الغمامة ويحتمل ان يكون والبرق مبتدأ والخبر يلمع كالتأويل الاول. فيكون مقطوعا مما قبله. ويحتمل ان يكون معطوفا على الريح ويلمع في موضع الحال على التأويل الثاني اي لامعا - 00:04:15

واحتج القائلون بان الواو عاطفة بان الله سبحانه وتعالى مدحهم بالرسوخ في العلم. فكيف يمدحهم بذلك وهم جهال قال القرطبي قال شيخنا ابو العباس احمد بن عمرو هذا القول هو الصحيح. فان تسميتهم راسخين - 00:04:36

يقتضي انهم يعلمون اكثر من المحكم الذي يستوي في علمه جميع من يفهم كلام العرب وفي اي شيء هو رسوخهم اذا لم يعلموا الا ما يعلم الجميع انتهى منه بلفظه - 00:04:57

قال مقيده عفا الله عنه يجاب عن كلام شيخ القرطبي المذكور بان رسوخهم في العلم هو السبب الذي جعلهم ينتهون حيث انتهى علمهم ويقولون فيما لم يقفوا على علم حقيقته من كلام الله جل وعلا - 00:05:13

امنا به كل من عند ربنا بخلاف غير الراسخين فانهم يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهذا ظاهر وممن قال بان الواو عاطفة الزمخشري في تفسيره الكشاف والله تعالى اعلم - 00:05:32

ونسبة العلم اليه اسلم وقال بعض العلماء والتحقيق في هذا المقام ان الذين قالوا هي عاطفة جعلوا معنى التأويل التفسير وفهم المعنى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه التأويل - 00:05:53

اي التفسير وفهم معاني القرآن الراسخون يفهمون ما خوطبوا به وان لم يحيطوا علما بحقائق الاشياء على كنه ما هي عليه والذين قالوا هي استئنافية جعلوا معنى التأويل حقيقة ما يؤول اليه الامر - 00:06:12

وذلك لا يعلمه الا الله وهو تفصيل جيد ولكنه يشكل عليه امران الاول قول ابن عباس رضي الله عنهما التفسير على اربعة انحاء تفسير لا يعذر احد في فهمه وتفسير تعرفه العرب من لغاتها - 00:06:32

وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله هذا تصريح من ابن عباس ان هذا الذي لا يعلمه الا الله بمعنى التفسير لا ما تؤول اليه حقيقة الامر وقوله هذا ينافي التفصيل المذكور - 00:06:53

الثاني ان الحروف المقطعة في اوائل السور لا يعلم المراد بها الا الله اذ لم يقم دليل على شيء معين انه هو المراد بها. من كتاب ولا سنة ولا اجماع - 00:07:13

ولا من لغة العرب الجزم بان معناها كذا على التعيين تحكم بلا دليل نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:07:27